المادة
مناهج البحث
المقرر
مناهج دراسة الإنسان وتحليل الخطاب
الأستاذ الدكتور إدريس نغش الجابري


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية





# المحاضرة التاسعة




# المحور الثاني: مناهج دراسة الخطاب اللغوي




# المحور الثاني: مناهج دراسة الخطاب اللغوي

أولا: مناهج قراءة النصوص

ثانيا: النص والبحث العلمي: الوظائف والتوظيف

ثالثا: الدراسة المنهجية للنصوص: خطوات وتطبيقات




# أولا: مناهج قراءة النصوص

1 • التعريفات والمجالات

2 • الاتجاهات المنهجية في قراءة النص وتحليل الخطاب

3 • تطبيقات منهجية

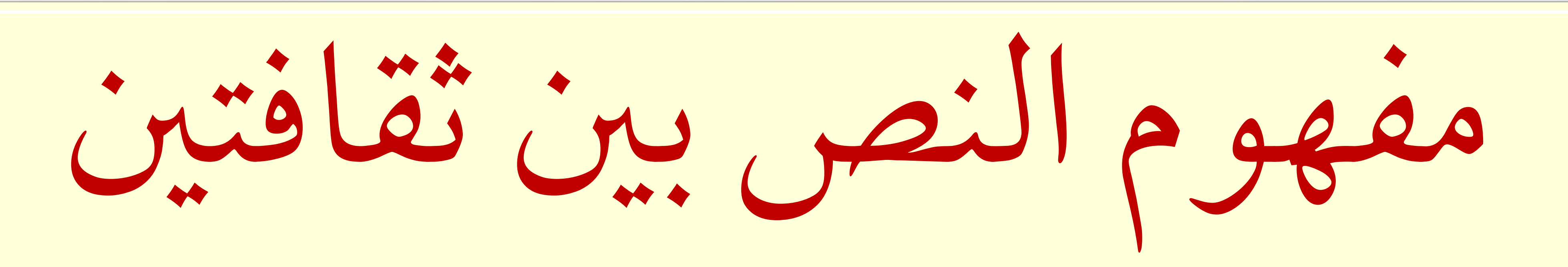


.1
نماء
التعريفات والمجالات




1. 1.

# تعريف النص والخطاب







## الثقافة الغربية: الاصطلاح اللساني

هناك ملاحظتان:

- لفظ النص text حديث الاستعمال.
- النص اسم لا فعل له: texte و text وtexto كلها من texter اللاتينية. وأفعاله: to weave وtejer و tisser و weben و في اللاتينية ausos.

والأسماء تعني النسج إلا text الشاهد، والعبارة، والمتن، والقطعة المكتوبة، والآية، تطوروا عن المأخذ الحسي للنسج.

## في الاصطلاح العلمي الإسلامي

هناك ملاحظتان:

- ضعف الاصطلاحية.
  - غيابه في القرآن.
  - وضيق مجاله في الأصول وعلوم القرآن.
  - وعدم استشكال مفهومه.
- طغيان استعمال النص بمعنى المتن والخطاب اليوم .

2 .1 .1.

# مفهوم النص بين معنيين










**النص مرادف لمتن الخطاب**

يقول الدريج: «هو كل خطاب ذي معنى تم تثبيته بالكتابة، يتضمن ملفوظات مترابطة ومتراصة تتضمن رموزا ودلالات، وتشكل بنية قابلة للفهم والتحليل».

**لم ينص فيه على المؤلف.**

**النص جزء من متن الخطاب**

**النص** : « قطعة من عمل ذي خصائص فكرية وأسلوبية».

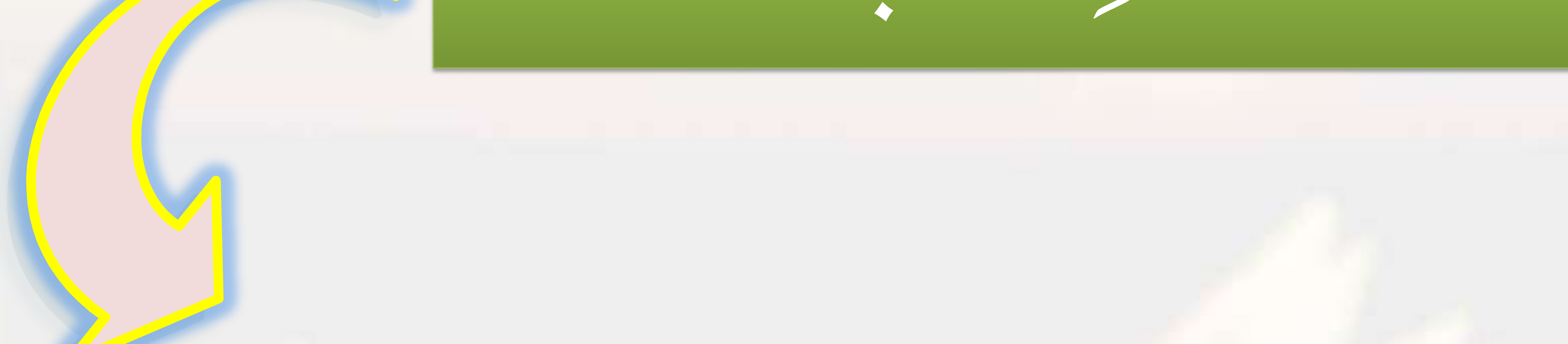
**لم ينص فيه على المؤلف.**

الصواب: "النص بناء لغوي متناسق مستقل التأليف من قبل شخص أو أكثر، ويعبر عن دلالات ومقاصد وقيم".






# الخِطاب



- مؤسس اللسانيات: فردينان دو سوسير.

الخطاب هو نص أو كلام.

- **عرفه بيار شاردو بأن الخطاب ((ما تكون من ملفوظ ومقام خطابي، وأن الملفوظ يستلزم استعمالا لغويا عليه إجماع، أي قد تواضع عليه المستعملون للغة، وأن هذا الاستعمال يؤدي دلالة معينة)).**




فالنص والخطاب يشتركان في كونهما متلفظين

| النص | تلفظ | الخطاب |
| --- | --- | --- |
| البعد اللغوي | | البعد الحواري |

فإذا ذكر النص غلب على ذهن السامع البعد اللغوي التلفظي، وإذا ذكر الخطاب غلب وضع تخاطبي حواري.




# القراءة المنهجية للخطاب اللغوي

## تعريفها

هي قراءة مفكرة تقوم على الإدراك الكلي للنص الذي تبنى دلالته من قبل ذات تفهم وتحلل وتنقد.

# القراءة المنهجية للخطاب اللغوي




الإدراك الكلي للنص يتطلب شرطين:

**عمليات عقلية متعددة الجوانب**

فهم وتحليل ونقد... تمكن من صياغة البنية الدلالية، ورصد مؤشرات النص وترتيبها، وتأويلها.

**أدوات تقنية متعددة الجوانب**

نوعية النص، حقوله المعجمية، الملفوظ، وضع المؤلف، السياق التداولي...

.2




# الاتجاهات المنهجية في قراءة النص وتحليل الخطاب

.2




# مقدمة:

# الخارطة العامة للاتجاهات




تقدِّم وضع المؤلف وانتماءه التاريخي، وتنظم المعلومات وترتب الفهم والنقد على ضوئها.

الاتجاهات

- القراءة التاريخية
- القراءة الفيلولوجية
- القراءة البنيوية
- القراءة النفسية
- تحليل المضمون
- القراءة التفكيكية
- المنهج المنطقي الحجاجي
- القراءة التكاملية




المقارنة بين ملفوظات النصوص المختلفة في الزمان والمكان، لمعرفة تأثير بعضها في ببعض.

**الاتجاهات**

- القراءة الفيلولوجية
- القراءة التاريخية
- القراءة التكاملية
- المنهج المنطقي الحجاجي
- القراءة البنيوية
- القراءة النفسية
- تحليل المضمون
- القراءة التفكيكية




الاتجاهات

القراءة التكاملية

القراءة التاريخية

القراءة الفيلولوجية

المنهج المنطقي الحجاجي

القراءة البنيوية

القراءة التفكيكية

تحليل المضمون

القراءة النفسية

المقارنة بين ملفوظات النصوص المختلفة في الزمان والمكان، لمعرفة تأثير بعضها في بعض.




الاتجاهات

القراءة التاريخية

القراءة الفيلولوجية

القراءة البنيوية

القراءة النفسية

تحليل المضمون

القراءة التفكيكية

المنهج المنطقي الحجاجي

القراءة التكاملية

رد النص إلى البناء النفسي اللاشعوري، أو الشعوري القصدي.




الاتجاهات

- القراءة التاريخية
- القراءة الفيلولوجية
- القراءة البنيوية
- القراءة النفسية
- تحليل المضمون
- القراءة التفكيكية
- المنهج المنطقي الحجاجي
- القراءة التكاملية

بيان العوامل الوظيفية المكونة للنص باعتباره وسيلة تواصل.




الاتجاهات

القراءة التاريخية

القراءة الفيلولوجية

القراءة البنيوية

القراءة النفسية

تحليل المضمون

القراءة التفكيكية

المنهج المنطقي الحجاجي

القراءة التكاملية

الدفاع عن الاختلاف والغموض وهدم المعنى بربطه بالقارئ لا بالقائل

ربط النص بالوضعية
الكلية التخاطبية
للملفوظ، وإدراك
البنيات الحجاجية في
النصوص.






تُوازِن بين كل
مكونات الخطاب






# الاتجاهات المنهجية في قراءة النص وتحليل الخطاب

## الجزء الأول

.1 .1 .2




# المنهج التاريخي




# تعريفه

- هو دراسة موضوع ما بالبحث في السياق التاريخي الذي يؤطره ويوجهه: الظروف المجتمعية وأحوال الناس عامة ومؤلف الوثيقة خاصة.
- وبهذا المعنى يكون التاريخ منهجا للبحث لا موضوعا.
- ويصح حينئذ أن يطبق هذا المنهج في باقي البحوث الإنسانية والأدبية واللغوية والفلسفية وغيرها.
- وكل ذلك اعتمادا على المسلمة التي تقول: «كل الأفكار والعبارات والأفعال تابعة حتما للسياق التاريخي الذي ظهرت فيه».



# صورتا المنهج التاريخي

## المنهج التاريخاني العام

ربط النصوص بعوامل إنتاجها العامة المادية والفكرية.

## المنهج المادي الجدلي

يربط النصوص بالعامل الاقتصادي الذي ينتجها.


3 .1 .1 .2
فائدته
ينفع في بيان العوامل الخارجية (المؤلف والظروف المجتمعية) الموجهة لبعض دلالات الملفوظ.
نماء




# سلبياته

يغفل الأبعاد النفسية والسياقية التلفظية للنصوص. ويقع في تأويلات غير منضبطة لضعف السند التاريخي وقوة الأثر الإيديولوجي.

.2 .1 .2




# المنهج الفيلولوجي

2 .2




المنهج الفيلولوجي

- تعريفه
- فائدته
- سلبياته

التحليل التاريخي المقارن للغة، بدراسة النصوص المكتوبة، واكتشاف عناصر التشابه بين لغة وأخرى، وملاحظة التغيرات التي تطرأ على اللغة عبر الزمن، ومقارنة التغيرات التاريخية بين اللغات المتشابهة.

2 .2

نماء

النهج الفيلولوجي

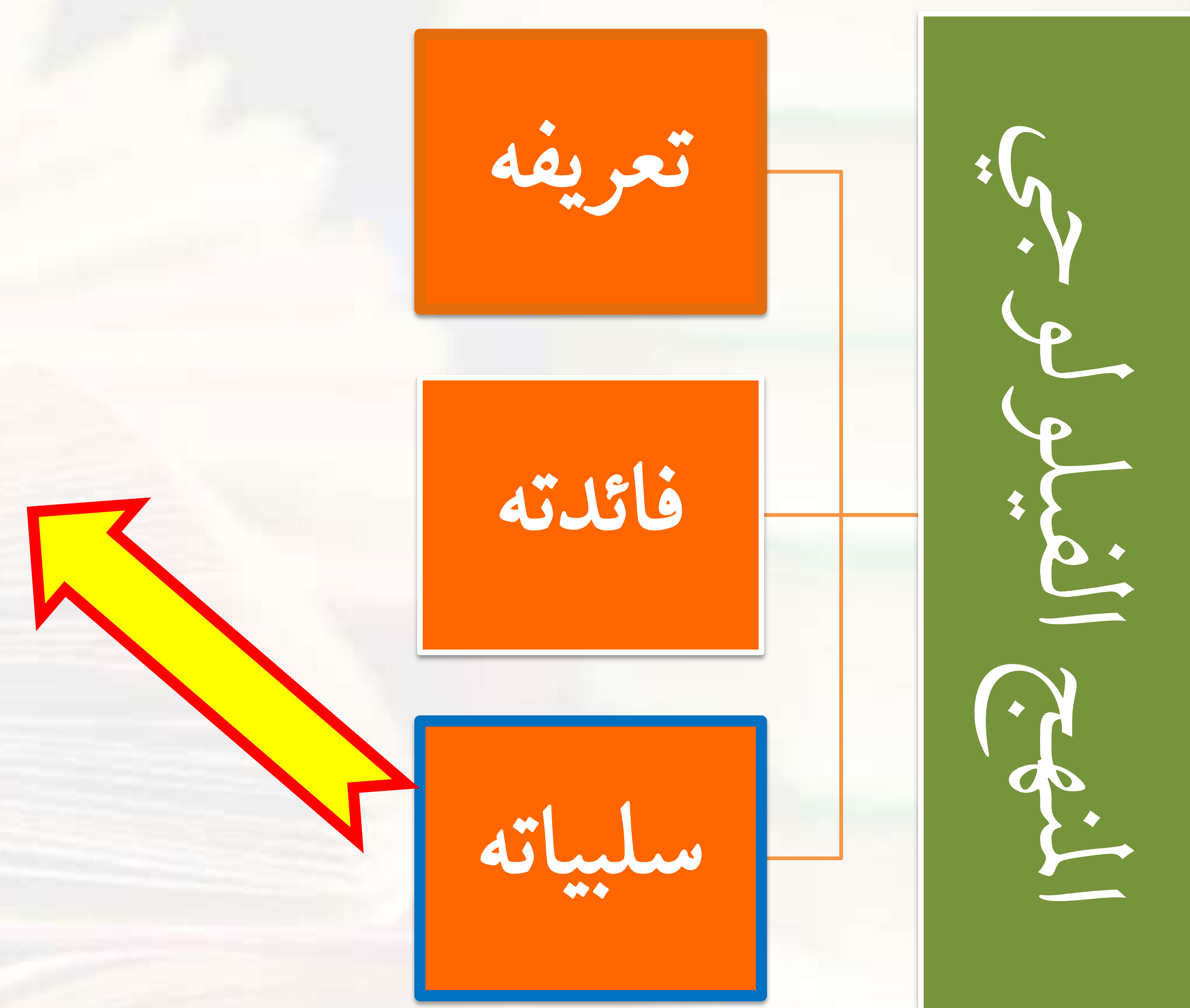
تعريفه

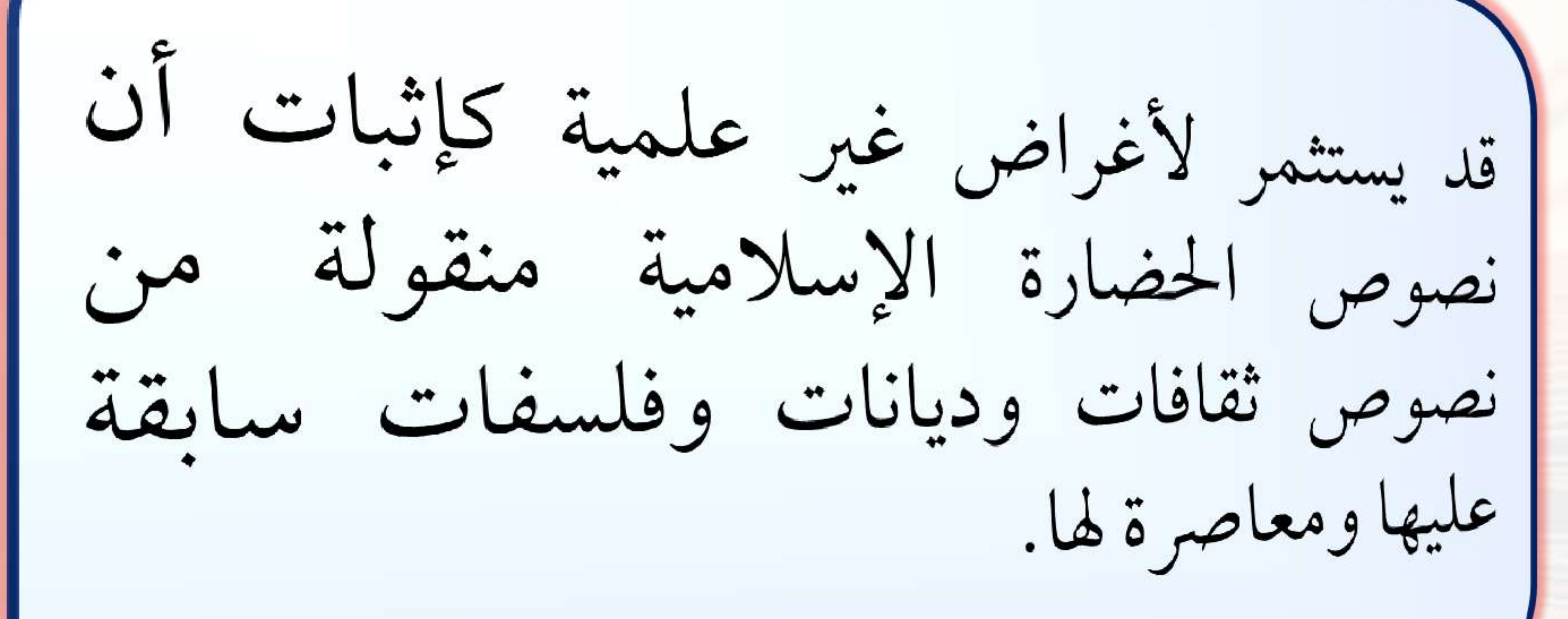
فائدته

سلبياته

ينفع في النقد التاريخي للنصوص تحقيقا وتوثيقا لها.


نماء


المنهج الفيلولوجي
تعريفه
فائدته
سلبياته


قد يستثمر لأغراض غير علمية كإثبات أن نصوص الحضارة الإسلامية منقولة من نصوص ثقافات وديانات وفلسفات سابقة عليها ومعاصرة لها.




.3 .1 .2

# المنهج البنيوي




# تعريف البنيوية



- البنيوية Structuralism: اتجاه ظهر حديثا في الدراسات اللغوية والاجتماعية والإنسانية عامة، وهو يرى أن كل ظاهرة، طبيعية كانت أم إنسانية، هي عبارة عن **بنية** Structure، أي **نسق متكامل يتكون من عناصر تربط بينها علاقات عميقة لا واعية**.




# طريقة العمل في المنهج البنيوي

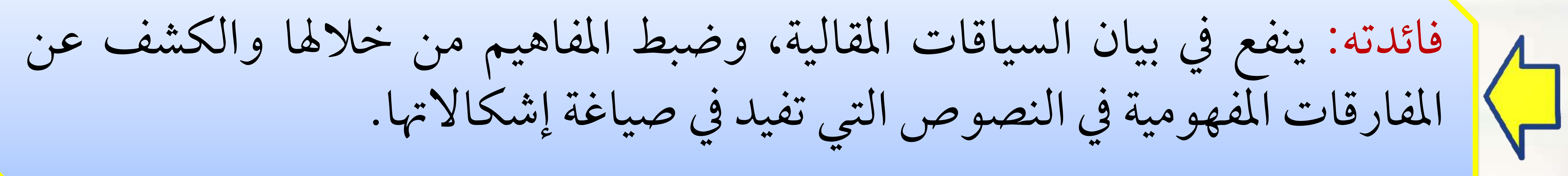


يشتغل البنيوي على نصوص مكتوبة معرَّفة ومحدودة ويقوم بالآتي:

- تقطيع النصوص إلى وحدات صغيرة (معاني معجمية، ثقافية، إيديولوجية...).
- الكشف عن قواعد التجميع والتبادل والتعارض بين هذه الوحدات، وتنسيقها في بنيات تفسيرية.
- استخراج ما يسميه البنيويون باللامفكر فيه، أو أو اللاشعور المعرفي الذي لم يعبر عنه ظاهر النص، فالنصوص على تضاربها وتناقضها تتحرك بآليات ذهنية واحدة تفرض نفسها على منتج النص ومستهلكه بشكل لا واع، وهذه الآليات المنتظمة تشكل "زمن الفكر" الذي يعلو على "زمن الواقع" الاقتصادي المباشر.




# فائدة المنهج البنيوي وسلبياته

فائدته: ينفع في بيان السياقات المقالية، وضبط المفاهيم من خلالها والكشف عن المفارقات المفهومية في النصوص التي تفيد في صياغة إشكالاتها.



سلبيته: يغفل الأبعاد النفسية والتداولية لأنه ينطلق من دعوى موت المؤلف. ويتأثر بالإيديولوجيا وخاصة في فكرة المنهج النقدي المتطرف الذي يرد مظاهر التخلف إلى العقل الإسلامي الذي يؤطره الدين.

.4 .1 .2




# تطبيقات منهجية
# مثال من نص تراثي صوفي




# تطبيقات منهجية

قال محيي الدين بن عربي (ت 683هـ)

لقد كنتُ قبل اليوم أُنكرُ صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه دانِ

وقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعىً لغزلان وديرٌ لرهبانِ

وبيتٌ لأوثان وكعبةُ طائفٍ وألواحُ توراة ومصحفُ قرآنِ

أَدِينُ بِدينِ الحب أنى تَوَجَّهَتْ رَكائبُه، فالحب ديني وإيماني

1 .4 .1 .2




## التحليل التاريخي:
## البحث عن الأثر التاريخي العام أو الاقتصادي الخاص

كان ابن عربي معبرا عن الوضعية التاريخية التي مر بها:

1 .4 .1 .2




# التحليل التاريخي:
# البحث عن الأثر التاريخي العام أو الاقتصادي الخاص

## وضعية عامة

تتجلى في ازدهار الفكر الصوفي في العالم الإسلامي، وفي المحيط الأندلسي المتعدد الديانات والثقافات والطوائف.




# التحليل التاريخي:
# البحث عن الأثر التاريخي العام أو الاقتصادي الخاص

## وضعية خاصة

1

تتجلى في تأثره المباشر بعدة عوامل: بأعلام الصوفية المتأثرين بالنزعة الباطنية والنزعة الحلولية في الأندلس كابن مسرة أو عند رحلته إلى المشرق كالسهروردي والغزالي. وكان الأمر الجامع بين تصوف ابن مسرة وتصوف السهروردي والغزالي مسالة الحب . لذلك فالكلمة المفتاحية في النص حسب التحليل التاريخي هي الحب.




# التحليل التاريخي:
## البحث عن الأثر التاريخي العام أو الاقتصادي الخاص

### وضعية خاصة

2

علاقة القبول بالآخر ترجع أيضا إلى جو الانفتاح الأخلاقي إلى حد التفسخ الذي شهده المجتمع الأندلسي وإلى المدرسة الصوفية التي تأثر بها، فلا تتسع علاقة القبول هذه للمتنسكين بل للماجنين أيضا، فحتى المجون عبادة مخصوصة، ولا فرق بين (دير الرهبان) و(مرعى الغزلان).




# التحليل التاريخي:
# البحث عن الأثر التاريخي العام أو الاقتصادي الخاص

## وضعية خاصة

3

كان الحد بين التصوف والمجون في الشعر الصوفي الذي تأثر به ابن عربي رقيقا جدا لا يكاد يرى، كما يتجلى من قصائد العشق الصوفي عند ابن الفارض، حيث يمدح الصوفي الذات الإلهية كما يتغزل أي ماجن بعشيقته.




## التحليل المادي التاريخي الجدلي:
## البحث عن الأثر الاقتصادي الخاص



يمكن توجيه هذا التحليل التاريخي وجهة جدلية إذا ربطناه **بالبنية الاقتصادية**، أي العلاقات الطبقية التي تقوم على الصراع بين طبقة مستغلة إقطاعية وطبقة مستغلة محرومة.

1.4.1.2



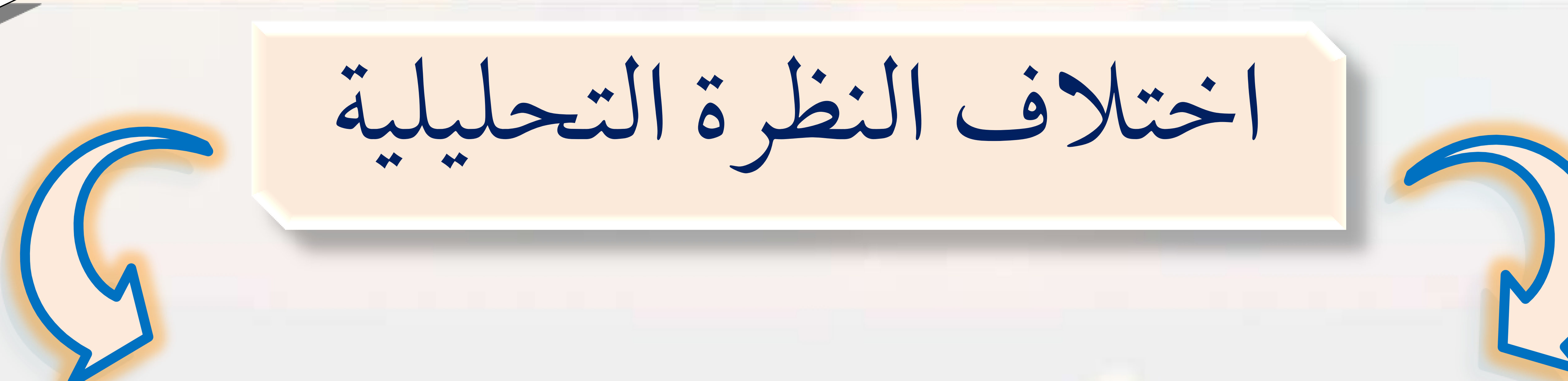








اختلف أصحاب هذا المنهج في تنزيله على مثل هذه النصوص إلى فريقين:





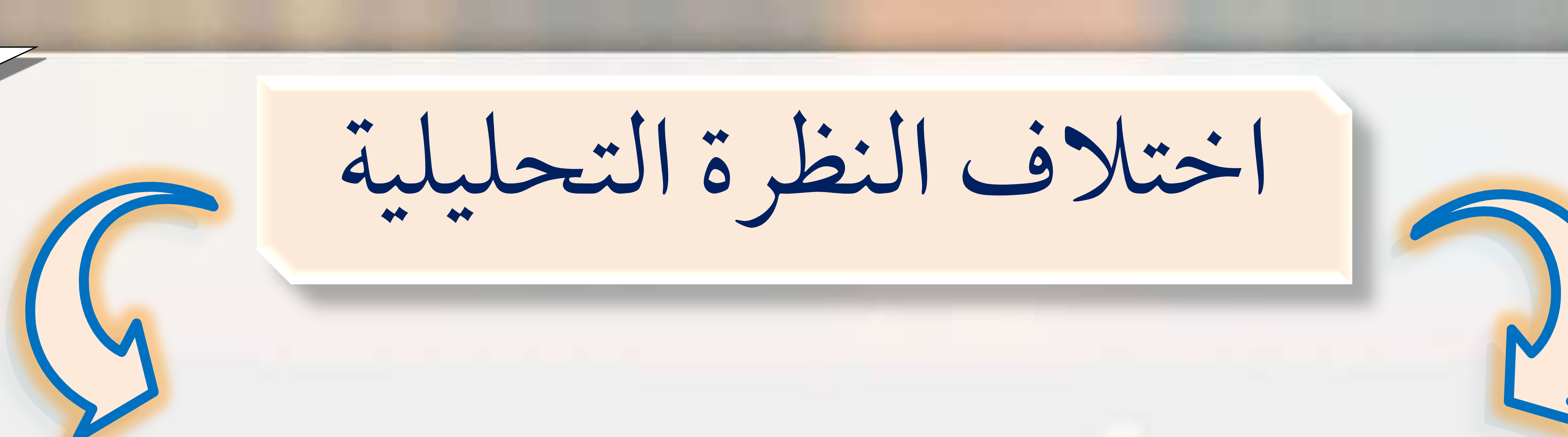
## اختلاف النظرة التحليلية






الأول: التصوف حركة ثورية تعبر عن آمال الطبقة المحرومة: فالميل إلى وحدة الأديان والثقافات هو في حقيقته رفض للأديان التي هي أفيون الشعوب، ووضع شريعة الإنسان المتحرر بدلا منها. وآية ذلك الدفاع عن الحرية الجنسية في نص ابن عربي، وتنزيل المقدس إلى نفس مرتبة المدنس.



## اختلاف النظرة التحليلية



الثاني: التصوف حركة رجعية، فهو حركة تعبر عن الطبقة المستغلة في المجتمع الإقطاعي في العصر الوسيط، فلفظ القبول في النص تعبير عن هذا التحالف الطبقي الإقطاعي، ومفهوم القبول تعبير عن عقلها المستقيل. ويبرر هذا تواطؤ الصوفية مع السلطة القائمة.


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية
